Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجده يضرب إليه آباط القلة، في أطمار الغربة، فأعمل في ترتيبه أنواع المصارفة، وفي الاهتزاز له أنواع المضايقة؛ من إيماء بنصف الطرف، وإشارة بشطر الكف، ورفع في صدر القيام عن التمام، ومضغ الكلام، وتكلف لرد السلام، وقد قبلت ترتيبه صعراً واحتملته وزراً واحتضنته نكراً، وتأبطته شراً، ولم آله عذراً، فإن المرء بالمال، وثياب الجمال ولست مع هذا الحال وفي هذه الأسمال، أتقزز صف النعال فلو صدقته العتاب، وناقشته الحساب، لقلت: إن بوادينا ثاغية صباح وراغية رواح، وناساً يجرون المطارف، ولا يمنعون المعارف.

وفيهم مقامات حسان وجوهها وأندية ينتابها القول والفعل

ولو طوحت بأبي بكر ـ أيده الله ـ طوائح الغربة، لوجد مغني البشر قريباً ومحط الرحل رحيباً، ووجه المضيف خصيباً، ووجه الأستاذ أبي بكر. أيده الله ـ في الوقوف على هذا العتاب الذي معناه ود، والمر الذي يتلوه شهد موفق إن شاء الله تعالى[1].

فأجاب الخوارزمي:

وصلت رقعة سيدي ومولاي ورئيسي ـ أطال الله بقاءه ـ وعرفت ما تضمنه من خشنَ[2] خطابه، ومؤلم عتابه، وصرفت ذلك منه إلى الضجر الذي لا يخلو منه من مسه عسر ونبابه دهر، والحمد الله الذي جعلني موضع أنسه، ومظنة مشتكى ما في نفسه. أما ما شكاه سيدي ورئيسي، من مضايقتي إياه في القيام وتكلفي برد السلام، فقد وفيته حقه، أيده الله سلاماً وقياماً على قدر ما قدرت عليه، ووصلت إليه، ولم أرفع عليه إلا السيد أبا البركات العلوي أدام الله عزه، وما كنت لأرفع أحداً على من جده الرسول، وأمه البتول، وشاهداه التوراة والإنجيل، وناصراه التأويل والتنزيل، والبشير به جبرائيل وميكائيل. فأما القوم الذين صدر سيدي عنهم فكما وصف، حسن عشرة، وسداد

---

(١) معجم الأدباء جـ ٢/١٨٧.

(٢) في المعجم حسن خطابه وهو تحريف